

من أدبيات

الطريقة الهانبيالية الكمالية المجددية

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف

د. أوس العبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف

د. أوس العبيدي

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف

د. أوس العبيدي

الكتاب : ورقات الذهب في آداب الطريقة

المؤلف : الدكتور أوس العبيدي

الغلاف : المهندسة الدكتور سارة الجعبري

الناشر : هيئة FG العلمية العالمية - تركيا

رقم : ٠٠١٠٣٢

عدد الصفحات : ٦٠

الطبعة الأولى : ٢٠١٨ م

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

تجد النسخة الالكترونية على موقع :

www.hanibalharb.com

إهداء

إلى رحمة العالمين و حبيب رب العالمين

إلى صاحب الخلق العظيم

إمام المرسلين وسيد الأولين والآخرين

سيدي وسندي وحببي

محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

إلى من أنار الله قلبي به

إلى من علّمني بعد جهلي

إلى من كنت تائهاً فأرشدني لطريق الحق

إلى من تشاق روحى لتقبيل يديه الكريمتين

إلى سيدي و وليي المرشد شيخي وأبي الروحي

علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور

هانيبال يوسف حرب حفظه الله تعالى



ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



المقدمة

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدي محمد وعلى آله وصحبه

و من اتّبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. أما بعد ..

(من لا أدب له لا سير له)

منذ بداية سلوكي وأنا مهتم بكتب الآداب والأخلاق ، كنت أجد في صفحاتها غايتي ، وكنت أتوقف دائماً عند مقولة أبي حفص النيسابوري رضي الله عنه :
(التصوف كله آداب ، و لكل وقت آداب ، ولكل حال آداب ، ولكل مقام آداب ، فمن لزم الأدب بلغ مبلغ الرجال ، ومن حُرِم الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، مردود من حيث يظن القبول) (١) . فكنت أنتقل من صفحة لأخرى وروحي تتشرب هذه الآداب وأكتب بعضها على أوراق متفرقة بغية الانتفاع بها ، لعلني أنال بالأدب ما لا أناله بغيره .. (الأدب يبلغ بالمريد مبلغ الرجال) .

(١) طبقات الصوفية للسلمي .

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



الفصل الأول

قال سيدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

(إن العلماء ورثة الأنبياء ، و إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) .

أهمية الولي المرشد في السلوك لله عز وجل

إن للولي المرشد أهمية عظيمة في الوصول إلى الله تعالى ولكسب رضاه ، فصحة مرشد كامل مسألة ضرورية في حياة المسلم الذي يريد الله تعالى .. فالصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثير الروحي والافتداء العملي ؛ فإن صَحِبَ الصالحين صار منهم ، وإذا صاحب الغافلين صار منهم ولهذا نال الصحابة رضوان الله عليهم تلك الدرجة العظيمة بصحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبمجالستهم له وكذلك فعل التابعون مع الصحابة وتابعيهم .

وكما قال تعالى : { .. ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً } {١٧} الكهف دلت هذه الآية على أن الهداية تكون على يد الولي المرشد الذي يكون أعلم بالطريق إلى الله ، وهو الذي يتولى تسليك المريدين إلى الله تعالى ، ومن ثم نعلم أن الدعوة إلى الله عز وجل تكون

حتى أتى ذلك اليوم الذي أمرني فيه شيخي المري وقرة عيني العارف بالله تعالى هانيبال يوسف حرب حفظه الله تعالى (٢) بكتابة بعض الدروس الإلكترونية عن آداب تعامل المريد مع الشيخ على موقع التواصل الاجتماعي ، فامتثلت لأمره وإن كنت لست أهلاً لذلك ولكن أتى الأمر وليس لنا سوى الطاعة .. بعد التوكل على الله تعالى بدأت بكتابة هذه الدروس المختصرة :

وسميتها : (ورقات الذهب في آداب الطريقة) .

وجمعتها بهذه الرسالة القصيرة لعلي أنتفع بها أنا وإخوتي والمسلمين إن شاء الله تعالى .



(٢) هو أبو يوسف ؛ هانيبال يوسف محمد خليل حرب ، الملقب أبو الزهراء الحسن بن العالم الرباني الواقف مؤسس العلوم القرآنية الحديثية الفقيه الأصولي الحافظ المفسر الأديب المري العارف بالله شيخ الطريقة الشاذلية الهانبيالية الكمالية المجددية في بلاد الشام والعالم الإسلامي ، مؤسس علوم البرمجة الحرفية الكونية الروحية في العالم ، مُقَّعَد العلوم الروحية في القرن الكريم و السنة الشريفة الباحث في المأورائيات (الميتافيزيق) .

أكمل إذا وجد الولي المرشد . وعندما يضع الإنسان يده بيد الولي المرشد يكون على باب الهداية إلى الله وسائر بالطريق إليه . وإذا كان الرسل عليهم السلام في الأصل هم الهداة الحقيقيون إلى الله عز وجل ، فالأولياء المرشدون هم الورثة الكاملون للأنبياء في باب الدعوة إلى الله عز وجل . ومن هذا المعنى الذي ذكرناه ندرك أهمية وجود الولي المرشد لصالح الدعوة إلى الله عز وجل .

فالورثة المحمديون العلماء العاملون والمرشدون الكاملون كالترياق المجرب و صحتهم شفاء لكل أمراض القلوب السقيمة التي لا يدركها الإنسان بنفسه ؛ كالرياء والنفاق والغرور والحسد والعُجب والكبر وغيرها من أمراض القلوب والأنفس . وكما أن المسلم مأمور بالتداوي من أمراض الجسد ، ومأمور بالذهاب للطبيب صاحب الخبرة بذلك ، فهو ومن باب أولى مأمور بعلاج أمراض القلب والروح فهي أخطر . فإن أودت الأمراض الجسدية بصحته فأمراض القلوب تودي بدينه وإيمانه وتحرمه الجنة يوم القيامة .

ومن هنا تأتي أهمية اتخاذ المرشد الكامل الخبير بعلاج أمراض القلب والروح ، وقد أخطأ من ظن أنه يستطيع أن يعالج نفسه بنفسه ، فاستمع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماذا يقول في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : (المؤمن مرآة المؤمن) ، فهذا يؤكد أن المرء يعجز عن اكتشاف عيوبه بنفسه ، وكذلك

لا يستطيع أن يرى ما علق بقلبه ونفسه من أكرار إلا إذا بصّره بها أخوه المؤمن الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمرآة . ومن أعظم الأدلة على ذلك وعلى قيمة الصحبة ، قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الرجل الصالح سيدي الخضر عليه السلام في سورة الكهف ، حيث أمر الله نبيه موسى عليه السلام بصحبة هذا العبد الصالح لكي يتعلّم مما علّمه الله . وكما قال سيدي ابن عطاء الله السكندري : واعلم أن العلماء والحكماء يعرفونك كيف تدخل إلى الله تعالى ، هل رأيت مملوكاً أول ما يشتري يصلح للخدمة ؟ بل يُعطى لمن يربيه ، ويعلمه الأدب ، فإن صلح وعرف الأدب قدمه للملك ، كذلك الأولياء رضي الله عنهم يصحبهم المريدون حتى يزجّوا بهم إلى الحضرة ، كالعوّام إذا أراد أن يعلم الصبي العوم يحاذيه إلى أن يصلح للعوام وحده ، فإذا صلح زجّه في اللجة وتركه .

ولو أردنا سرد الأدلة على أهمية الصحبة لما وسعتنا عشرات الصفحات ، وفي هذا كفاية لمن أراد الهداية .



صدق المحبة والطاعة

يجب على المرید الصدق في محبة شيخه في الظاهر والباطن ، فمحبة المرید للشيخ هي محبة في الله ، وكما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) والدليل على صدق المحبة طاعة من تحب والانقياد لأمره ، فليس المرید بمحب صادق إن كانت له إرادة تخالف مراد شيخه ، فالطاعة للمحبوب هي عنوان المحبة ، وقيل في طاعة المحبوب :

لو كان حبُّك صادقاً لأطعته ... إنَّ المحب لمن يُحب مطيع

وعدم الطاعة هو من سوء الأدب مع الولي المرشد .

الطاعة تكون بالاستسلام للشيخ وطاعته بجميع أوامره ونصائحه ، وهو من باب التسليم لذوي الاختصاص والخبرة وذلك بإيمان المرید بكمال أهلية الشيخ للتربية والإرشاد كونه وريث محمدي جمع بين الشريعة والحقيقة .

ألا ترى أن المريض يستسلم للطبيب استسلاماً كلياً في جميع علاجاته ، ولا يُعَدُّ المريض في هذا الحال مهملاً لعقله متخلياً عن كيانه ، بل يعتبر متصفاً عاقلاً سَلِّمَ لذي الاختصاص ، وهذا طبيب الأشباح ، فما بالك بطبيب القلوب ، فكن صادقاً في طلب الشفاء .

وقيل : من قال لشيخه : لا ، لا يفلح أبداً .

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



الخدمة

قال سيدي أبو مدين رضي الله تعالى عنه :

وَقَدِّمِ الْجِدَّ وانهض عند خدمته .. عساه يرضى وحاذر أن تكن ضجراً

المبادرة إلى خدمته بقدر الإمكان ، فمن خَدَمَ خُدِمَ ، بماله أو بنفسه ؛
فخدمة الرجال سبب الوصال لمولى الموالى ، ويتعدى ذلك إلى خدمة عيال
شيخه وتفقد أحوالهم ما أمكنه ، وعليه أن يتأدب أثناء الخدمة ، فمن
خدم شيخه بلا أدب جره ذلك إلى العطب (أي الهلاك) ، وأن يكون
ملازماً له لا يفتر عنه طرفة عين ، و يحفظ الأسرار و أن لا ينقل من
كلام الشيخ إلى الناس إلا بقدر أفهامهم وعقولهم لئلا يسيء إلى شيخه .
قيل لأبي منصور المغربي : كم صحبت أبا عثمان ؟ قال : خدمته لا صحبتته ، فالصحة
مع الإخوان والأقران ومع المشايخ الخدمة .



و ينبغي على المرید عدم الاعتراض على شيخه في طريقة تربية
مريديه ، لأنه مجتهد في هذا الباب عن علم واختصاص وخبرة ،
كما لا ينبغي أن يفتح المرید على نفسه باب النقد لكل تصرف من
تصرفات شيخه فهذا من شأنه أن يُضْعِفَ ثقته به ويَحْجُبَ عنه
خيراً كثيراً ، وَيَقْطَعُ الصلة القلبية والمدد الروحي بينه وبين شيخه .



الدخول على الشيخ

على المرید أن يتأدب في الدخول على الشيخ والإقدام عليه وترك الاستعجال .
و أن يلتزم السكينة والوقار في مجلسه ، و لا يدخل على الشيخ إلا متطهراً
ظاهراً وباطناً .. ظاهراً بالطهارة الشرعية ، وباطناً بالتوبة من كل ذنب ، وأن
يطرق عليه باب خلوته إذا كان فيها يذكر الله جهراً ، فإذا سمعه وأمره
بالدخول دخل أو يصبر إلى أن يخرج الشيخ من موضع خلوته وإلا انصرف .
ولا يتكئ على شيء يعتمد به ، ولا ينام ، ولا يضحك بلا سبب .. لأن ذلك من عدم
المبالاة بالشيخ وعدم الاحترام له ، ومن صحب المشايخ بغير أدب واحترام حُرِمَ
مددهم وبركاتهم .
ولا يذهب من عند شيخه إلا بإذن ولا يتخلف عن مجلسه ، ولا يفعل شيئاً إلا
بمشورته ، وليقم لقيامه ويُقبل عليه إذا جاء ولا يؤلّه ظهره بل يقوم مواجهاً له
حتى يتوارى .

ورقات الذهب
في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



المريد في حضرة الشيخ

المريد في حضرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقاً يُساق إليه ، فتطلّعه إلى الاستماع وما يرزق من طريق كلام الشيخ يحقق مقام إرادته وطلبه واستزادته من فضل الله ، لذلك على المريد الصمت بحضرة الشيخ ولا يتكلم إلا إذا طلب منه الشيخ الكلام ، وإذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من أمر دينه أو أمر دنياه لا يستعجل بالإقدام على مكاملة الشيخ والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ أنه مستعد له ولسماع كلامه .

ولا يرفع صوته في حضرة الشيخ ، فرفع الصوت تنحيةً جلاباب الوقار ، والوقار إذا سكن القلب عقل اللسان ما يقول ، ولا يُكثر من الضحك والكلام .

وعليه أن يعتقد (أي المريد) أن شيخه عالم لما يدور في داخله من أفكار ، يدخل في جوفه (٣) ويعلم ما في نفسه ، لذلك يجب عليه أن يحفظ قلبه قبل لسانه في حضرة شيخه .



(٣) والمقصود هنا الدخول المعنوي ، وهذا لا يفهمه إلا اهله .

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



آداب جلوس

المريد مع الشيخ

لا يجوز أن يجلس في مجلسه إلا بإذنه ، فإن لم يأذن له يبقى واقفاً احتراماً لشيخه .

وأن لا يظهر قدمه أمام شيخه ، أو يرفع صوته .

قال القشيري : (ومن شروط المريد إذا زار شيخه أن يدخل عليه بالحرمة ، وينظر إليه بالحشمة ؛ فإن أهل الشيخ لشيء من الخدمة عدّ ذلك من جزيل النعمة) .



ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



آداب سؤال الشيخ

يجب على المريد الاستئذان قبل السؤال وينتظر الإذن .

و لا يملئ المريد على شيخه من خلال السؤال الإجابة التي يُريدها .

أن يُصغي إلى شيخه ويحضر قلبه ليفهم .

لا تسأل عن أمور السلوك ، (غير مسموح للمريد السؤال عن أمور سلوكه) .

لا تسأل عما لا تحتاجه .

وأن يقتصر بالكلام لكي لا يؤذي الشيخ ، وإن سأل شيخه عن مسألة لا يطلب

الإجابة بل يذكر مسأله ويسكت ، ولا يعيد السؤال ، فإن أجابه شيخه فيها

ونعمة وإلا قَبَل يده وانصرف .

كما يجب على المريد اختيار الطبقة الصوتية المناسبة حتى لا يكون صوته

أعلى من صوت شيخه ، ولا يكون منخفضاً لدرجة يصعب على الشيخ سماعه

وفي هذا مشقة على الشيخ .

استخدم الكلمات المناسبة والعبارات الصحيحة عند الحديث مع

ورقات الذهب
في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



حفظ حُرّمات الشيخ

ينبغي للمريد حفظ حرّمات الشيخ بالظاهر والباطن ، ومراعاته في الغيبة والحضور ، والتواضع له ولذريته وأقاربه ، وربط القلب به .

قال إبراهيم بن شيان القرميسيني : (من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة وافتضح بها) .

ومن لمن يحترم شيخه ويحفظ حرّماته فهو ناقص العزيمة .
وأنشدوا في هذا الموضوع :

ما حرمةُ الشَّيخِ إلَّا حرمةُ الله ... فقم بها أدباً لله باللهِ
هم الأدلاءُ والغراء تؤيِّدُهم ... على الدّالة تأييداً من اللهِ
الوارثون لرسول الله أجمعِهِمْ ... فما حديثُهُمْ إلَّا عن اللهِ
كالأنبياءِ تراهم في محاربهم ... لا يسألون من الله سوى اللهِ



الشيخ ، التي تساعد الشيخ على الإلمام بكل تفاصيل الموضوع .

والوقوف بصورة تليق بالشيخ وعدم تحريك اليد عند الكلام .



ربط القلب بالشيخ

يجب على المرید أن لا يتطلع إلى غير شيخه لئلا يتشتت قلبه بين شيخين ، ومثال المرید في ذلك كمثل المريض الذي يطبّب جسمه عند طبيبين في وقت واحد ، فيقع في الحيرة والتردد .

و الصبر على مواقف الشيخ التربوية كجفوته وإعراضه .. إلخ ، التي يقصد بها تخليص المرید من رعوناته النفسية وأمراضه القلبية .



موافقة الشيخ

من آداب المرید مع شيخه أن تكون موافقة الشيخ بالقلب والجوارح ، فلا إنكار ولا مخالفة لشيء مما يقوله مطلقاً ، ولا اعتراض عليه بلسان أو بقلب ، وأن يكون المرید أداة طيعة في يد شيخه يختار له من المراتب والمسالك ما يريد .



ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



مباشرة الشيخ

يجب على المريد عدم كتمان أي شيء عن شيخه من الأمور التي تخص سلوكه وغيرها ، ولكن يجب الانتباه إلى عدم إهدار وقت الشيخ بأمور من التوافه التي لا قيمة لها .

وعلى هذا القسم سأل سائل وأجابه سماحة علامة الديار الشامية الشيخ د. هانيبال يوسف حرب ، وأنقل السؤال و الإجابة و أرجو من الله أن ينفعنا بها

السؤال :

إذا كان الشيخ مطلعاً على مكنونات المريد وما يخفيه ، لماذا يجب على المريد عدم كتمان الأشياء عن شيخه ؟

الجواب :

للشيخ كشفه الباطن الذي لا يُظهره إلا بأمر رباني ، ولكن على المريد مباشرة الشيخ ليكون للمريد تعلم وخبرة من الشيخ ليعلمه كيفية قراءة الحقيقة الواقعة في الحياة ، فإن المريد يفعل الأشياء ويراه بمنظوره ، والشيخ يكشف الأشياء على ما هي عليه .

وعند المباشرة يطابق الشيخ ما يراه المريد من وجهة نظره من كونه سالك ، مع ما يراه الشيخ في كشفه ، فيظهر للمريد معايير التوهم والتحقق في الواقع . فكثيرون من يرون الواقع بعين حالهم في السلوك والحقيقة في الواقع تختلف .

ورقات الذهب
في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



صدق الصبغة

ينبغي على المريد اتصافه بالصدق والإخلاص في صحبته لشيخه ، فيكون جاداً في طلبه ، منزهاً عن الأغراض والمصالح .



التنقل بين المشايخ

من الأدب عدم الانتقال من شيخ إلى غيره ، وهذا عند أهل السلوك من أقبح كل قبيح ، وأشنع كل شنيع ، وهو سبب تسويس بذرة الإرادة ، فتفسد شجرة الإرادة لفساد أصلها .



ففي المباشطة مع الشيخ يتعلم المريد قراءة الواقع بعين الشيخ المكاشف بالحقيقة وهكذا مراراً وتكراراً يتعلم المريد السالك تلك الطريقة في النظر إلى الحقيقة وتناولها بلا توهم ولا دس شيطاني ، ولولا هذه المباشطة يبقى السالك على نظرته الظاهرة للواقع ولا تنتقل له الخبرة التي عند الشيخ .

ومن جهة ثانية فإنه من المهم للسلوك أن ترى مدى مطابقة رؤيتك للواقع من رؤية الشيخ الحقيقية للواقع ، وهذا لا يتم إلا بالمباشطة . فكشف الشيخ ليس فقط للمعرفة ، بل لتصحيح رؤية المريد للأشياء ، وأيضاً لتعليم السالك كيف يرى الواقع بلا توهم .



ملخص عام لآداب

الحديث مع الشيخ

هذا الأمر من أخطر الأمور التي يقع فيها المريد في زمننا الحالي ، فقد أصبح هذا الأدب غير مهم ؛ فترى المريد يكلم شيخه كما يكلم صاحبه بأسلوب يفتقر إلى الأدب واللباقة في الحديث ، وهذا الأمر يشمل التحدث المباشر مع الشيخ أو عن طريق طرق الاتصال المعروفة في زمننا الحالي ، مثل : (الهاتف ، المواقع الالكترونية للتواصل سواء كانت كتابية أو صوتية) ، فإنه وكما للحديث آداب كذلك للرسائل آداب نذكرها لاحقاً في فصل آداب التواصل الالكترونية إن شاء الله تعالى .

ورقات الذهب
في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



اختيار الوقت المناسب للحديث

على المرید انتظار الوقت المناسب للكلام مع الشيخ ، فإذا كان الشيخ يذكر أو يصلي أو يقرأ فعليه أن لا يقاطع الشيخ ويعود في وقت لاحق ، و كذلك يندرج تحت هذه الفقرة عدم مقاطعة حديث الشيخ إن كان يتكلم مع شخص آخر ، عليك الانتظار لحين فراغه من الكلام ، فإن كان الوقت مناسباً تكلم معه .

لا تبدأ بالكلام حتى يأذن لك شيخك ويسمح لك بالكلام .

اختر طبقة الصوت المناسبة ، بحيث لا يكون صوتك أعلى من صوت شيخك بكل حال من الأحوال ، ولا تتكلم بهمس فلا يسمع الشيخ أي شيء .

التحدث بهدوء ، وبدون انفعال ، واستخدام الكلمات المناسبة التي تساعد الشيخ على فهم طلب المرید والإلمام بكل تفاصيل الموضوع .

الوقوف بصورة لائقة عند التحدث ، وعدم تحريك اليدين (قف بأدب) أو اجلس إن أذن الشيخ لك بالجلوس ، وجلوسك يكون على الأرض مقابل شيخك ، ولا تمد رجلك فهذا من قلة الادب ، ولا تجلس بجانبه إلا أن يطلب هو منك ذلك ، لاتنشغل بشيء عند الحديث المباشر مع الشيخ مثل الهاتف وغيره .

عند سؤالك للشيخ يجب أن يكون الأمر يستحق السؤال ، فلا تسأل عن أمور ليست ذات أهمية و لا تنتظر الجواب ، فإن شاء أجابك أو أخر الإجابة على

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



آداب التواصل الالكتروني

وتشتمل على قسمين :

- التواصل عبر وسائل الاتصال (الموبايل أو أي برنامج للاتصال) .

- التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعية .

عند الاتصال بالشيخ هاتفياً أو عن طريق برامج التواصل اتصل فقط بالوقت الذي حدّده الشيخ للاتصال ، ولا تتصل في غير هذا الوقت إلا للضرورة

القصوى .. القصوى .. القصوى .

التزم بآداب الحديث المذكورة سابقاً .

اختم حديثك بالدعاء لشيخك وانتظر حتى ينهي الاتصال فلا تغلق الخط قبل شيخك .

وهنا نذكر ملاحظة مهمة وهي التأكد من الجهاز و من خط الانترنت قبل الاتصال ، حتى لا يكون هناك انقطاعات خلال الاتصال مما يسبب ازعاجاً للشيخ .

وكذلك بالنسبة لمواقع التواصل .. فعند إرسالك رسالة إلكترونية فيها سؤال لشيخك تأكد من وصولها وانتظر الجواب ولا تعد إرسالها لأكثر من مرة ، ودائماً تذكر أنك لست المرید الوحيد الذي يسأل ؛ هناك غيرك العشرات إن لم يكن المئات .. وكذلك

سؤالك لوقت يراه هو مناسباً لك وسلوكك .

ونشير هنا إلى نقطة مهمة ، فعند تأخر شيخك بالإجابة لا تترك أي مدخل للشيطان فيوسوس لك الشيطان ويقول لك : إنّ الشيخ لا يحبك ولا يهتم بك ؛ فهذا غير صحيح ؛ فكل المريدين عند الشيخ سواسية بالحب فهم أولاده الروحيين ..

فمنع شيخك الاجابة ما هو إلا لصالحك ولصالح سلوكك ، قد تكون الإجابة غير مناسبة لك في هذا الوقت فالزم الصمت .. فأحياناً يكون المنع عين العطاء .

لا تسأل أسئلة لا تعنيك ولا تتدخل في أمور غيرك .

قال سيدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم : (من حُسن المرء تركه ما لا يعنيه) .

لا تُطِل الحديث مع الشيخ (خير الكلام ما قل ودل) .

عند الانتهاء من الحديث وقبل الانصراف ادعو لشيخك وقبّل يديه .

استأذن الشيخ بالانصراف ولا تنصرف حتى يأذن لك .

لا تعطي ظهرك للشيخ عند الانصراف فهذا من سوء الأدب ولا تنصرف بخطوات سريعة ، بل تحرك بهدوء وسكينة .



آداب المريـد مع إخوانه

من آداب المريـد مع إخوانه الدفاع عنهم إذا أُؤذوا أو انتُهـكـتْ حرمتهم ، ويجب عليه عدم انتهاك حرمت إخوانه في الظاهر والباطن .

ويجب عليه مراعاة المريدين المبتدئين صغاراً أو كباراً والصبر على بعض تصرفاتهم لحين تطبُّعهم .

وعليه أن لا يعير أخاه بذنب ولا غيره ، فإن المعايـرة تقطع الود أو تكدر صفاه ، ومن كلام الشيخ الحسن البصري رحمه الله : إذا بلغكم عن أحد زلة ولم تثبت عند حاكم فلا تعيروه بها وكذبوا من أشاعها عنه لا سيما إن كان هو ينكر ذلك لأن الأصل براءة الساحة حتى تقام البينة العادلة عند الحاكم ، ثم بعد ثبوت ذلك عنده فإياكم أن تعيروه أيضاً فربما عافاه الله وابتلاككم .



للشيخ عائلته وحياته .

اختر العبارات المناسبة لمقام الشيخ ، والتزم بقواعد كتابة الرسائل .



آداب المرید مع نفسه

أن يلتزم الأدب في نفسه ، ويتعلمه من شيوخه ، يقول الإمام مالك رحمه الله :
(كانت أُمِّي تَعْمَمُنِي ، وتقول لي : اذهب إلى ربيعة فتعلّم من أدبه قبل علمه) .

وقيل أيضاً : (كاد الأدب يكون ثلثي العلم) .

ويقول أبو زكريا العنبري : (علم بلا أدب كنار بلا حطب ، وأدب بلا علم كجسد بلا روح) .

وعلى المرید أن يجتهد في تحصيل العلم ويصبر عليه ، فقد قال يحيى بن أبي كثير : (لا يُستطاع العلم براحة الجسم) ، ولا يمّني نفسه ويسوّف في الطلب ويؤجل الطلب إلى وقت الفراغ ، فإنّ لكل وقت شغلاً ، ولكل زمان عذراً ، وأن يطلب المزيد من العلم ، ولا يقنع بما يتحصّل له منه ، وليكن شعاره :

{ .. وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا { ١١٤ } طه . }

أن يتدرج في طلب العلم ، لأن التدرج سُنّة عامة في التعلم وفي غيره ، وإنّ من طلب العلم جملة فاته جملة ، و تأديته لزكاة العلم تكون بتبليغه للآخرين .

و ينبغي على طالب العلم أن يهتم باختيار الصاحب .

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



مجالس العلم

إن مجالس العلم هي أفضل السُّبُل التي يصل بها الطالب إلى العلم الشرعي ، فهي روضة من رياض الجنة يرتع فيها من أصناف العلوم ، لذلك كان لزاماً على طالب العلم أن يتأدب بآداب هذا المجلس ، ويحفظ لهذه المجالس حرمتها ؛ ومن آداب هذه المجالس :

الاستئذان عند دخول المجلس بشكل لا يسبب إزعاجاً للشيخ و للمريدين و لا يكون فيه قطع على الشيخ وتشويش على المريدين ، ويجلس بأدب جلسة احترام وتوقير ، وأيضاً ينبغي أن يكون مقابلاً للشيخ في الجلوس سواء كان مقابلاً مباشرة أو في الجهة التي يراه فيها ، و لا يكثر من التنحنح ، ولا يكثر من الحركة والعبث حتى لا ينشغل عن مجلس العلم .

ومن جاء متأخراً فليجلس حيث انتهى به المجلس ، ولا ينبغي لأحد أن يزاحم غيره في الجلوس .

و الحضور إلى المجلس ينبغي أن يكون قبل الشيخ ، كذلك يجب عدم الطلب من أحد أن يقوم من مكانه ليجلس فيه الآخر ، وينبغي على من جلس بين اثنين أن يشكر لهما إفساحهما .

ويجب عدم الانصراف بدون إذن من الشيخ وموافقته .

أحرص على اتخاذ صاحب صالح في حاله ، كثير الاشتغال بالعلم ، جيد الطبع ، يعينك على تحصيل مقاصدك ، ويساعدك على تكميل فوائدك ، وينشطك على زيادة طلب العلم .



آداب مجالس العلم الالكترونية

في زمننا الحديث هناك مجالس علم تُقام عن طريق البرامج الالكترونية للاتصال ، وهذه المجالس لها قواعدها مثلها مثل باقي مجالس العلم نذكر هنا أهمها :

التأكد من الاتصال ومن الجهاز قبل بدء الدرس .

عدم الإكثار من المشاركات والأسئلة حتى ينتهي الشيخ من الشرح لما يسببه هذا من تشويش على باقي الطلاب .

اختيار العبارات المناسبة والالتزام بلباقة الحديث وعدم الانشغال بغير الدرس مثلاً الانشغال بباقي صفحات المواقع .



أيضاً لا ينبغي التناجي في مجلس العلم ، لأن الأصل في الطلاب الإنصات والاستماع و عدم مقاطعة الشيخ والكلام بدون سبب .

وإن سأل الشيخ : هل فهمت ؟ يجيب : نعم الحمد لله ، وإن لم يفهم يجيب : لا ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

ويجب على المريد معرفة حق هؤلاء العلماء ومكانتهم وتوقيرهم والدعاء لشيخه دائماً .

ومن آداب مجالس العلم تنظيف الجسم والملبس والتعطر .



الفصل الثاني

البيعة

البيعة في اللغة : المعاهدة والمعاقدة .

قَالَ ابن مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (٢٦/٨) : « وَ بَايَعَهُ عَلَيْهِ مَبَايَعَةٌ عَاهِدُهُ ، وَبَايَعْتَهُ مِنْ الْبَيْعِ وَ الْبَيْعَةُ جَمِيعًا وَالتَّبَايَعُ مِثْلُهُ » .

البيعة اصطلاحاً : هي إعطاء العهد من المبايع على السمع والطاعة للإمام في كل الأمور ، في المنشط والمكروه والعسر واليسر وعدم منازعته الأمر وتفويض الأمور إليه ، وقد قال ابن خلدون في مقدمته : « اعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة ... إلخ » .



ورقات الذهب في آداب الطريقة



تأليف
د. أوس العبيدي

أدلة مشروعية البيعة

قَالَ تَعَالَى : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } {١٠} الفتح .
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (دعانا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم ، فبايعناه ، فكان فيما أخذ علينا : أَنْ بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله) قَالَ : ((إِنْ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ)) .
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ((وَتَكُونُ خَلْفَاءُ فَتَكْثُرُ)) قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : ((قُوا بَيْعَةَ الْأَوَّلِ فَلِأَوَّلٍ ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ)) .

ورقات الذهب
في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



العمامة

الْعِمَامَةُ من لباس الرأس ، وجمعها عمام ، واعتمَّ الرجل وتعمَّم : إذا كَوَّرَ (طوى)
العمامة على رأسه عدة أكوار (طَيَّات) .

وهي من لباس العرب ، اشتهروا به حتى قيل : « اختصَّت العرب بأربع : العمام
تيجانها ، والدروع حيطانها ، والسيوف سيجانها ، والشُّعر ديوانها » .

وكانت من علامات الشرف والسؤدد عندهم .

قال شاعرهم مادحاً ومفتخراً :

فجاءت به سبط البنان كأثما عِمَامته بين الرجال لواء

في كتاب الزينة من سنن النسائي (باب إرخاء طرف العمامة بين الكتفين)
عن جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أبيه قال : « كَأَنِّي أَنْظُرُ السَّاعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرَفَهَا بَيْنَ
كَتْفَيْهِ .. (قوله قد أرخى : أي أرسل) » .

وفي حديث آخر :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُسَاوِرٍ . حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ
عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ . وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ » .

ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



أسماء العمام

للعمامة أسماء كثيرة منها : المَكْوَرَة والعَصَابَة والمِعْجَر والعَمَار والمِشْوَذ والمُقْعَطَة والتَّلْثِيمَة .

وهذه الأسماء مأخوذة من هيئة تكويرها وطبيها على الرأس ؛ فمن النَّاس من يشدُّها ، ومنهم من يرخي طرفاً منها بين كتفيه أو على أحدهما وهذا الجزء المُتَدَلِّي يسمَّى العَدَبَة والدُّوَابَة والزُّوْقَلَة .

ومنهم من يصغّر حجمها ومنهم من يكورها ، وبعضهم يميلها وبعضهم يجعلها مستقيمة معتدلة .

وقد سمّى العرب هيئات العمام حسب أشكال الاعتماد ، فمن ذلك : المَيْلَاء : وهي التي تُمال إلى أحد جانبي الرأس ، والقَفْدَاء : وهي التي لا عذبة لها ، والعَقْدَاء : وهي المعقودة من الخلف ، والعَجْرَاء : وهي الضخمة المكورة .



قال الإمام النووي في شرح مسلم :

قوله : « أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر » وفي رواية : « وعليه عمامة سوداء بغير إحرام » وفي رواية : « خطب الناس وعليه عمامة سوداء » قال القاضي : وجه الجمع بينهما أن أول دخوله كان على رأسه المغفر ، ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة المغفر بدليل قوله : خطب الناس وعليه عمامة سوداء ، لأن الخطبة إنما كانت عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق عطاء الخراساني أن رجلاً أتى ابن عمر فسأله عن إرخاء طرف العمامة فقال له عبد الله : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية وأمر عليها عبد الرحمن بن عوف وعقد لواء وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسواد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحل عمامته فعممه بيده وأفضل من عمامته موضع أربعة أصابع أو نحوه فقال هكذا فاعتم فهو أحسن وأجمل .



فوائد العمامة

للعمامة فوائد كثيرة ؛ فقد سئل أبو الأسود الدؤلي عن العمامة فقال :
 «هي جُنة (وقاية) في الحرب ، ومكَّنة (حافظة) من الحرِّ ، ومِدْفأة من القُرِّ
 (البرد) ، ووقار في النَّدْي (المجلس) وواقية من الأحداث ، وزيادة في القامة ،
 وعادة من عادات العرب » .

وقيل لأعرابي إنك تكثر من لبس العمامة فقال : « إن شيئاً فيه السمع والبصر
 لجدير أن يُوقَى من الحرِّ والقُرِّ » .

حدثنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المزني ، ثنا أبو خليفة
 القاضي، ثنا أبو الوليد ، ثنا عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح بن أسامة ، عن
 ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 «اعتمُّوا تزدادوا حلماً» .

العمامة تُضفي على معتمرها جمالاً ، قال علي رضي الله عنه : « جمال الرجل في
 عِمَّتِه وجمال المرأة في خُفِّها » .

فالعمامة تزيد في طول القامة مثلما يزيد الخُفُّ العالي في قامة المرأة .

وهي ستر للرأس من الحوادث كالحَذْف والصَّفْع والضرب ، وهي تستر ما يشين

ورقات الذهب
في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



العمامة في طريقتنا

في طريقتنا الطريقة الهانبيالية الكمالية (٤) يكون لبس العمامة بإذن من شيخ الطريقة علامة الديار الشامية العارف بالله الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب حفظه الله تعالى وبالسند المتصل إلى سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

والعمامة عندنا لونين :

- اللون الأبيض : تكون لمن أنهى دراسة العلوم الشرعية .

- اللون الأخضر : تكون للمتقدمين من المريدين في الطريقة .



(٤) هي طريقة ربانية حديثة متطورة منهاجها علم السلوك إلى الله تعالى بضوابط القرآن الكريم والسنة الشريفة ، وسيرة السلف الصالح رضي الله عنهم بأحدث ماوصل إليه الذوق العرفاني المجددي القائم على التوحيد الخالص والبعيد عن الخرافات الشركية والأساطير .
واسمها الهانبيالية : نسبة إلى مؤسسها سماعة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب حفظه الله تعالى .

وصفتها بالكمالية : لاعتمادها في قواعدها الأساسية على مدارج كمالات الحب الإلهي في التجديد والتزكية الإنسانية حيث تنمي الأبعاد الأخلاقية وتظهر كمالات الأخلاق القرآنية الواجب على البشر التخلق بها ، ففي القرآن الكريم قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ .. {٣} المائدة .

الرأس من شيب وصلح ، قال الشاعر :

إذا ما القلاسي والعمائم أُجِلِهَتْ ... ففيهن عن صلح الرجال حُسُور



الخاتمة

تمت رسالة ورقات الذهب في آداب الطريقة ، أسأل الله تعالى أن يتقبَّلها مني وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ورضاءً له . وأسأله تعالى أن يرزقنا المتابعة لسيدي وحببي محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الظاهرة والباطنة ، وأن يجعلنا من الوارثين عنه .

الحمد لله رب العالمين



ورقات الذهب في آداب الطريقة

تأليف
د. أوس العبيدي



الفهرس

٥	- إهداء
٧	- المقدمة
٩	- الفصل الأول: أهمية الولي المرشد في السلوك لله عز وجل
١٣	- صدق المحبة والطاعة
١٥	- الخدمة
١٧	- الدخول على الشيخ
١٩	- المريد في حضرة الشيخ
٢١	- آداب جلوس المريد مع الشيخ
٢٣	- آداب سؤال الشيخ
٢٥	- حفظ حُرّمات الشيخ
٢٧	- ربط القلب بالشيخ
٢٧	- موافقة الشيخ
٢٩	- مباسطة الشيخ
٣١	- صدق الصحبة
٣١	- التنقل بين المشايخ
٣٣	- ملخص عام لآداب الحديث مع الشيخ
٣٥	- اختيار الوقت المناسب للحديث
٣٧	- آداب التواصل الالكترونية
٣٩	- آداب المريد مع إخوانه
٤١	- آداب المريد مع نفسه
٤٣	- مجالس العلم
٤٥	- آداب مجالس العلم الالكترونية
٤٧	- الفصل الثاني: البيعة
٤٩	- أدلة مشروعية البيعة
٥١	- العمامة
٥٣	- أسماء العمام
٥٥	- فوائد العمامة
٥٧	- العمامة في طريقتنا
٥٩	- الخاتمة





منذ بداية سلوكي وأنا مهتم بكتب الآداب والأخلاق ، كنت أجد في صفحاتها غايتي ،
و كنت أتوقف دائماً عند مقولة أبو حفص النيسابوري رضي الله تعالى عنه : (التصوف كله آداب ،
لكل وقت آداب ، ولكل حال آداب ، ولكل مقام آداب ، فمن لزم الأدب بلغ مبلغ الرجال ،
ومن حُرّم الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، مردود من حيث يظن القبول) .
فكنت انتقل من صفحة لأخرى وروحي تتشرب هذه الآداب واكتب بعضها
على أوراق متفرقة بغية الانتفاع بها ، لعلني أنال بالأدب ما لا أناله بغيره ..
(الأدب يبلغ بالمريد مبلغ الرجال) .